[487] إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكا مرتادا، فخرج إليه " قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بنا حيتكم فقل لهم: أما سمعتم ا عزوجل يقول: " يا أيها الذين آمنوا أطيعو ا وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم " هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة، أو لم تروا أن ا عزوجل جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي (أبو محمد) صلوات ا عليه، كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه ا إليه ظننتم أن ا عزوجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة (1) ويظهر أمر ا عزوجل وهم كارهون. يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن ا عزوجل لا يخلي الارض من حجة، أليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي: فلما ابطئ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا (2) قال لك: عيرها على نفسك وأخرج إليك كيسا كبيرا وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها وختم الشيخ بخاتمة وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحق بها، وإن أمت فاتق ا في نفسك وأولا ثم في، فخلصني وكن عند ظني بك. أخرج رحمك ا الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر دينارا واسترد من قبلك فإن الزمان أصعب مما كان، وحسبنا ا ونعم الوكيل ". قال محمد بن إبراهيم: وقدمت العسكر زائرا فقصدت الناحية فلقيتني امرأة وقالت: أنت محمد بن إبراهيم ؟ فقلت: نعم، فقالت لي: انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتا وهو يقول: يا محمد اتق ا وتب من كل ما أنت عليه (3) فقد قلدت أمرا عظيما. _____ (1) في بعض النسخ " إلى أن تقوم الساعة ". (2) الوحا: السرعة والبدار، والمعنى انه خاف على نفسه سرعة الموت. (3) يعنى من الوكالة وقد تقدم أنه من وكلاء الناحية. (*)

_____